التوظيف الدلالي للألفاظ الأعجمية في شعر أبي نواس (ت ١٩٨ هـ)

م.م. فريد حمد سليمان
المديرية العامة لتربية ذي قار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد و على آله الطيبين الأطهار و صحبه المنتجبين الأبرار!

وددت أن أسلط الأضواء على بعض الألفاظ الأعجمية في ديوان أبي نواس (ت ١٩٨هـ)واقفا على أصولها اللغوية و ما عرِّب منها و ما وجد له مرادفا في اللغة العربية.

ومن المعلوم أن أبا نواس من مشاهير الشعراء في العصر العباسي إذ ذاع صيته ودوت شهرته آنذاك .

ومن الملاحظ أنه ضمن شعره ألفاظا أعجمية من لغات عدة إذ وقفت على أصولها من خلال مراجعة بعض المعاجم و كتب المعرب و الدخيل .و هي ما وقف البحث عندها معالجا إياها من ناحيتي اللغة و الدلالة و قد احتمل في الدلالة من استعمال هذه الألفاظ احتمالي القصديّة و الاعتباطيّة وسوف نسير مع أبي نواس واصفين ألفاظه بمنهج وصفيّ تفسيريّ لا يكتفي بالتقرير فحسب إذ إن كثرتها تدعو إلى استعمال نماذج منها و كما قال برجستراسر : " فقيسوا بالقليل المذكور ،الكثير الذي لم يمكنني ذكره "[١] و من أبرزها :

أباريق :

استعمل أبو نواس هذه المفردة حين قال :

لكنما العيش في اللذات متكئا
و في السماع وفي مج الأباريق[٢]

ويبدو أن أبا نواس يريد بها الإناء الذي يُحتسى به الخمر و نستدل على ذلك من خلال قوله (وفي مج الأباريق)أي في الشرب .

يرى الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) أن الإبريق من الأواني التي تفردت بها الفرس من دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها على هيأتها[٣]و هو من الألفاظ الفارسية المعربة و ترجم من الفارسية إلى شيئين إما أن يكون طريق الماء أو صبّ الماء على هينةٍ . و مثلما أشار إليه الجواليقي من قول الشاعر :

و دعا بالصبوح يوما فجاءت
قينةٌ في يمينها إبريق[٤]

ومن الملاحظ أن العرب وجدوا له مرادفا في العربية و هو التامورة [٥]و منه قول ميمون ابن قيس (الأعشى) :

و إذا لنا التامورة مرفوعة لشرابها[٦]

و التامورة الإبريق [٧] وقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم بقوله تعالى : (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب و أباريق و كأس من معين) (سورة الواقعة / ١٧-١٨) و الأباريق هي التي لها عرى و خراطيم وواحدها إبريق و سمي بذلك ، لأنه يبرق لونه لصفائه [٨]و المراد به "وعاء صب الماء ، من الفارسية : آب : ماء ،وريز :ساكب " [٩]

وعند استعراض هذه المفردة اتضح بأنها فارسية معربة و بالوقت نفسه أن العرب وجدوا لها مرادفا إلا أن الكلمة المرادفة انحسرت عن الألسن في حين كلمة إبريق مافتئت مستعملة كونها متجذرة منذ زمن طويل . و نستدل على ذلك بورود المرادف في شعر الأعشى الذي كثرت وفاداته إلى الفرس و خَبر اللغتين فمال إلى العربي الفصيح على حساب الأعجمي الدخيل الذي حاول العرب اشتقاق لفظ يؤدي الدلالة نفسها .

وقد وظف أبو نواس مفردة الأباريق في هذا البيت توظيفا لا تعبر عنه مفردة تامورة والواردة في شعر الأعشى ؛ فقد أضفت الوحدات الصوتية التي تشكلت منها مفردة أباريق عن صفاء لاءم الجو الذي صوره البيت الشعري من صفاء مثلما هي الحال في صفاء أصوات القاف والباء والألف ووضوحها .

أُرجوان :

قال أبو نواس :

أمام خميس أُرجوان كأنه

قميص محوك من قنا و جياد [١٠]

والأرجوان "صبغ أحمر ، و هو فارسي معرب " [١١] وهو اللون القرمزي أصلها من الفارسية يبد أن ورودها في النصوص المسمارية وهي أقدم عهدا من الاستعمال الفارسي و يشير بلا شك إلى أنها من البابلية (أرگمانو) [١٢] ثم أخذت من الفارسية في عصر الاحتجاج [١٣] أي إنه " صبغ شديد الحمرة ،معرب (ارغوان)... وهو في الأصل شجرة ذو نور احمر واللفظة مركبة من (أرغا) : أحمر ،و (روان):أداة تشبيه و استخدمها العرب لكل ما يشبه الأرجوان" [١٤] ويبدو لنا أن الراء سقطت من نطق العرب عند تعريبهم إياها تخفيفا للجهد العضلي .

لقد استعمل أبو نواس هذه المفردة في مدحه للمفضل بن يحيى البرمكي إذ وصفه بأنه أمام جيش عرمرم و خصه بالأرجوان ليبيّن عظمة الجيش و ما يشكله من خطر عليه و نلمح من تشبيهه بأن الجيش ذو صفوف متراصة و متماسكة و مدجج بالرماح و يمتطي صهوات خيل جياد .

ويبدو أن هذه المفردة مترجحة بين الفارسية والبابلية والأقرب إلى الصواب أنها فارسية ؛ لأن أبا نواس من جذور فارسية . وعلى الرغم من جذورها الفارسية إلا أننا لا نغفل أن تكون هذه اللفظة من رواسب الألفاظ البابلية القديمة في المجتمع العربي .

لقد عبرت لفظة أُرجوان تعبيرا دلاليا يستبعد أن تؤديه مفردة احمر ولعل في صيغتها ما يدل على الكثرة وضخامة الجيش الذي استطاع يحيى بن المفضل مجابهته . إذ دلت صيغة مفردة أرجوان على عظمة ما يجابهه الممدوح وثمة ألفاظ استعملها العرب جمعت كثيرا من الحقول الدلالية مثلتها هذه الصيغة ومنها على سبيل المثال (الأسودان ، والأطيبان ، والأحمران) وفي أرجوان اختزل الشاعر حقولا دلالية تتعلق بآليات الحروب من كثافة في العدد والعدة متلمسا مشابهة الصيغتين من غير ملاحظة الأصل مفتاحا لما أضفى من دلالة جديدة .

الجؤذر

قال أبو نواس :

نظرت بعيني جؤذر خرق

و تلفتت سوالف الخشف [١٥]

و هو ابن البقرة الوحشية ويجمع على جآذر [١٦] وفيه لغتان (جُؤذُر ،و جؤ ذَر [١٧] و أشار إلية أبو بكر الرازي (ت٦٦٦)بأنه ولد البقرة الوحشية و فيه لغتان ضم الذال و فتحها [١٨]و يرى ابن منظور (ت٧١١هـ) بأنه ولد البقرة [١٩] و الجؤذر من الألفاظ التي انسابت على السنة العرب جراء الحاجة إليها بعد أن نفخوا فيها من روحهم العربية [٢٠] .

و يبدو لي أن هذه اللفظة متجذّرة منذ الجاهلية و المراد بها ولد البقرة الوحشية و أصلها (كاو:بقرة و نر:علامة المذكر) فضلا عن أنها فارسية [٢١] اختلف في تحديد دلالة هذه المفردة كما اختلف في تحديد هويتها إذ يرى بعضهم أن الجؤذر ولد البقرة الوحشية فحسب وربما في عدم تقييد ابن منظور البقرة بالصنف الوحشي دلالة على ذهابه بأنها تشمل صنفي البقر الوحشي والداجن.

وظنا منا أن أبا نواس افتتن بجمال فتاة وأصبح أسير لحاظها فشبه عينيها بعيني الجؤذر لما فيهن من جمال ساحر فضلا عن أنه وصف تلفتها بالخشف النافر عندما يقلب جيده الرخص غير الشثن فيبهر الناظر بحركته الرشيقة الجذابة .

الجُلّنار:

وردت هذه اللفظة في شعر أبي نواس بقوله :

تحكى لنا الجُلنّار وجنته إذا علاها تورد الخجل [٢٢]

وهو من صنف الرياحين عند الثعالبي [٢٣]معروف عند ابن منظور (ت٧١١هـ) [٢٤]من الألفاظ الفارسية التي تلقفها الشعراء و أودعوها في شعرهم [٢٥]إذ إنه من أصول فارسية [٢٦] فأصل اللفظة " (گُلّنار) أي زهر الرمان ، مركبة من "گُل ،زهرة و(أنار) رمان " [٢٧]

يصف أبو نواس وجنة فتاة و كأنها الجلّنار إذا بانت عليها مخايل الخجل و الذي حدا به إلى هذا الوصف أي وصف الوجنة بالجلنار كونه احمر قانيا إذ يستميل الناظر ويخلب لبّ العاقل .ونتلمس من وصفه بأنه كان يمتلك مواهب و قدرات لا يمتلكها سواه مما جعلته صادقا في وصفه و بارعا في تشبيهاته .

خسرواني :

وردت بقول أبي نواس :

قلى سكران منه سكر طرف

وسكر من رحيق خسرواني [٢٨]

وهو الحرير الرقيق الحسن الصنع و خص به عظماء الأكاسرة و قد تكلمت به العرب [٢٩]

ومنه قول ذي الرُّمة:

كأنّ الفرند الخسرواني لُتنتَهُ

بأعطاف العقوق العواتك [٣٠]

والخسرواني شراب و نوع من الثياب [٣١] و هو الحرير الرقيق معرب[٣٢].

ويحيل السياق دلاليا بأن أبا نواس وظّف هذه المفردة لدلالة الشراب من دون الثياب فقد تفردت هذه اللفظة في نص أبي نواس بخصائص الخمرة المثالية حتى انه جعلها مضافة إلى رحيق خالقا مساحة مجازية انزاحت فيها لفظة رحيق من العسل إلى

الخمرة مكثفا الصورة التعبيرية لهذه اللفظة من خلال السياق والتركيب .

خندريس :

ضمن أبو نواس شعره هذه المفردة حينما قال :

خندريس كأنها كلُّ طيْب

زوجوها و ليس تهوى الزواجا [٣٣]

وضع ابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) هذه المفردة في باب ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي [٣٤]و الخندريس من الألفاظ الرومية المعربة و المقصود بها القديمة إذ يقال : حنطة خندريس ، أي قديمة [٣٥] وقال قوم : " إنها معربة من الفارسية و إنما هي (كندريش) أي ينتف شاربُها لحيتَه لذهاب عقله فقيل خندريس" [٣٦]و المراد بها الخمرة القديمة و سميت بذلك ؛ لقدمها [٣٧]و يعني " الخمر مشتق من الخدرسة و لم تفسر أو رومية معرّبة و حنطة خندريس" [٣٨] وهي من الألفاظ التي أخذت من الرومية [٣٩]إذ إن هذه المفردة نعت بها الخمر و هي من الكلمات المألوفة لدى العرب ؛ لذا تكلمت بها العرب قديما وقيل : إنها معرب كنْدَره ريش أي شاربها ينتف لحيته لذهاب عقله. أو قيل منحدرة من الرومية ثم عربت و معناها العتيقة [٤٠]

و يرى الدكتور كاصد ياسر الزيدي بأنها وصف للخميرة و هي من أصول فارسية [٤١] إذ أُخذت من الرومية في عصر الاحتجاج و تدل على اسم من أسماء الخمرة [٤٢]و تطلق على الخمر المعتقة من (kantharitis) و قيل هي رومية و قيل فارسية من (كنده ريش) أي ناتف لحيته [٤٣] ويبدو أن الأرجح في هذه اللفظة هي فارسية الأصل لما يمتلكه أبو نواس من ثقافة فارسية و معجم لغوي فارسي و مزاج فارسي مما جعله يستحضر هذه الثقافة في ضوء المعجم الفارسي و المزاج الفارسي .

ومن المعلوم أن أبا نواس من الشعراء الذين اوغلو في عشق الخمرة و أفرطوا في احتسائها إذ كان أطول باع و ارسخ قدم ممن جايله من الشعراء العباسيين في تناولها و العكوف عليها . و حين وصفها بأنها تفوح عطرا و تتضوع مسكا و في الوقت نفسه وصفها كأنها فتاة بكر زوجت إلا أنها تأبى الزواج و ترفض أن تعطي قيادها لكي تحافظ على عذريتها . والمقصود في ذلك أنها لا تمتزج مع الخمور الأخرى إذا لامستها و إنما تنفرد بذاتها .و تجدر الإشارة أن أبا نواس أراد أن يبين نوعها أي إنها من طراز خاص .

دينـــــار :

قال أبو نواس :

من كفِّ ذي غنج كأنّ جبينه

قمر وسائر وجهه دينار [٤٤]

الدينار أصله "دِنّار ،فأبدل من إحدى النونين ياء ، و قيل : أصله بالفارسية (دين آر) أي الشريعة جاءت به "[٤٥]و قد ورد في قوله تعالى : (مَنْ إن تأمنهُ بدينار) (آل عمران من الآية / ٧٥) وهو من الأسماء القائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد [٤٦] و يرى الجواليقي أنه فارسي معرب و أصله دِنّار وإن خضع للتعريب فليس تعرف العرب غير دينار [٤٧]و أصله "دِنّار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونيه ، و لذا ردّوه في الجمع و التصغير إلى أصله ،فقالوا :دنانير و دنينير لأن الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع" [٤٨]ومن الملاحظ أن الدينار من أصل فارسي و هو لفظ مشترك بين العربية و الفارسية و أن خضع للتعريب فالعرب لاتعرف سواه أي لم يجدوا له مرادفا في العربية.

وصف أبو نواس فتاة مدللة فجبينها كأنه قمر مشرق إما بقية وجهها يشبه الدينار و من المعلوم أن الدينار عند العرب سُكّ من الذهب و لا جرم أن الشاعر أراد يبالغ في الوصف إذ وصف الجبين بالقمر أي عندما يرسل نوره يقع على سائر وجهها الذهبي المتلألئ لذا يزيده رونقا و بهاء ؛ لذا يتضح أن أبا نواس كان مهندسا بارعا في وصف الأشياء و كذلك لها بعد علمي فيزيائي لأن الضوء كلما استقر في مكان ضيق انتشر وشع و بذلك يضفي جمالية على الأشياء التي تحيط به.

الزمهرير :

وردت هذه اللفظة بقول أبي نواس هاجيا قيان موسى النحاس :

إذا غنين صوتا قيل موتا

وهجن عليك الزمهريرا [٤٩]

وجاءت هذه المفردة في القران الكريم و منه قوله تعالى : (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا و لا زمهريرا) (الإنسان / ١٣) والمراد بها البرد القارص أي لا يرون في الجنة حراً شديداً كحر الشمس ولا برداً مفرطاً [٥٠]وقال ميمون بن قيس (الأعشى) : مبَتلة الخلق مثل المهاة

لم ترَ شمساً و لا زمهريراً [٥١]

وعن النبي محمد (صلى الله عليه و اله و سلم) أنه قال: " إن هواء الجنة سجسج لا حر ولا برد " [٥٢] و الزمهرير البرد الشديد [٥٣]و معناه "شدة البرودة من الفارسية :(زم : الريح الباردة) وهري مكان يروى بماء المطر أو من (رِيز : ناعم وهرير : موجِب "[٥٤]

وعند استعراض مفردة زمهرير اتضح أن المراد بها البرد المفرط ، ولو استعمل أبو نواس اللفظة العربية (البرد) لاقتضت الدلالة التي أراد أن يرسلها إلى ذهن المتلقي قيدا نحو(البرد القارص و الشديد)

لكنه عرّج على لفظة (زمهرير) ؛ لما تحويه من معنى مركز فدلالتها المركزية تشمل المعنى المكثف بكلمة واحدة في استعمال العرب إياها وقد اقترنت البرودة بفظاعة الموت فكان لابد أن تكون برودة بأعلى النسب

زنديق :

استعملها أبو نواس في قوله :

وصيفُ كأس محدث ملك

نبه مغن و ظرف زنديق [٥٥]

الزنديق " من الثنوية ،و هو معرب ، و الجمع الزنادقة ،و الهاء عوض من الياء المحذوفة " [٥٦] وأشار الجواليقي إلى هذه المفردة بأنها ليست من كلام العرب وإنما تقول العرب رجل زندق و زندقيّ إذا كان شديد البخل ،و هو عند أبي حاتم فارسي معرّب فأن أصله (زنده كِرد) ويقصد بالزندة : الحياة و بالكِرد العمل أي يقول بدوام الدهر [٥٧]وتُعد هذه اللفظة من أعمال اللغة الفارسية المعربة و يجمع على زنادقة [٥٨] وكذلك أنه من طائفة الذين ينكرون وجود الله أو من يبطن الكفر و يظهر الإيمان ٠ أو هو معرب (زن دين)أي دين المرأة [٥٩] وقد خضعت هذه المفردة إلى تصرف أهل اللغة من حيث الاشتقاق في بنيتها ، إذ قالوا في زنديق زندقة و تزندق [٦٠]و أما الدليل على فارسيتها فهو ورودها في ديانة فارسية و لا شك في أن الأديان تميل إلى استعمال ألفاظها الفصيحة في بيئاتها المحددة .

ويبدو أن هذه المفردة تشظت إلى دلالات عدة و هي شدة البخل و ديمومة الدهر و إنكار وجود الخالق و الظريف الرقيق ٠ فإن أبا نواس بهذا البيت يمدح العباس بن الفضل إذ وصفه بالظرافة و الرّقة أي ظاهره شيء وفي باطنه شيء آخر ٠

سراويل :

أوردها أبو نواس في قوله :

فنقِدِ المهر ثم زفت إليه

في سراويلها وفي الزنار [٦١]

السراويل من الألفاظ الأعجمية المعربة [٦٢] وهو معروف عند أبي بكر الرازي و يذكر ويؤنث و جمعه سراويلات [٦٣] و أشار إليه ابن منظور بأنه فارسي معرب يذكر و يؤنث إلا أن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وضعه في حيز التأنيث [٦٤] و السراويل " فارسية معربة و قد تذكر سراويلات وليس في الكلام فعويل غيرها " [٦٥] وقول الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) انه على وزن (فعويل) فيه نظر لأن سروال على وزن فعوال وسراويل على وزن فعاويل .

وسراويل (معرب شلوار) [٦٦] حيث لا يوجد في كلام العرب وزن على سراويل إلا جمع [٦٧]و السروال معربة عن الفارسية و تعني شلوار البنطال العريض ذو ذيل يلبسه الرجال [٦٨]إذ هي من الألفاظ الفارسية التي خضعت للتعريب و أصلها شراول فبالتعريب أصبحت سراويل [٦٩].

وتوحي دلالة مفردة (سراويل) عن صورة تغاير النسق الثقافي آنذاك ، فمن المعتاد أن تكون العروس على أتمّ صورة عند زفافها من التأنق ملبسا وجمالا . أما هنا فاستعاض الشاعر بلفظة سراويل عن وصف الحالة المتردية التي لحقت بعروس كاسفة البال مكسورة البأس عندما زفت بسراويلها ومتمنطقة بزنارها .

الصَوْلجان :

قال أبو نواس :

لا الصولجان و لا الميدان يعجبني

و لا أحن إلى صوت البواشيق [٧٠]

و الصولجان " عصا يُعطفُ طرفها يضرب ، بها الكرة على الدواب ، فأما العصا التي أعوج طرفها خِلقة في شجرتها فهي مِحْجَنٌ و الصولجان و الصولج و الصلجة كلها معربة " [٧١]

ومما لا شك فيه أن صوتي الصاد و الجيم لا يجتمعان في الكلمات العربية لقلة ائتلافهما و إنما اجتمعت في كلمات لا أصل لها في قديم كلام العرب و منها الصولج و تعني الفضة الجيدة و منها الصولجان ، و يقال الأصلج الأملس الشديد [٧٢]و الصولجان بفتح اللام المحجن والجمع صوالجة والهاء للعجمة[٧٣]وهو فارسي معرب و يقصد به المحجن ويجمع على صوالجة وبكسر اللام [٧٤]و يعني العود المعوج و هو فارسي معرب [٧٥].

وعندما وضع علماء التعريب قواعد للتعريب استنتجوا أمورا و علامات دالة على عجمة الكلمة و هو عدم اجتماع صوتي الجيم و الصاد في كلمة واحدة مثل صولجان [٧٦]وهو " العصا المعقوفة يلعب فيها بالكرة عربيها المحجن ، جمعها صوالجة" [٧٧].

فيُلحَظ أن الأزهري (ت٣٧٠ هـ) فرق بين العصا التي يعقف طرفها من قبل الإنسان لغرض ضرب الكرة على الدواب إذا طلق عليها اسم الصولجان ٠ و أما العصا التي اعوج طرفها من دون تدخل أي احد و إنما أصابها العوج تلقائيا و هي في شجرتها فهي محجن ٠

ونتلمس من قول أبي نواس انه كان ميالا إلى حياة الترف و المدينة و ينأى بنفسه عن قسوة البادية و جفاوتها ؛فقد انزاحت مفردة صولجان في نص أبي نواس من الدلالة على اعوجاج (عصا) إلى بيان سعة عيشه وتجنبه كل الأعمال الشاقة التي منها رعي المواشي الذي يستلزم اتخاذ الصولجان آلة في التعامل معها .

الفردوس :

قال أبو نواس :

وعارض أظهر تشبيكه

كروضة الفردوس خضراء [٧٨]

والفردوس لفظ مذكر إلا أن أبا نواس جنح به إلى التأنيث ، لأنه أراد به الروضة أي المنطقة المعشوشبة ذات المروج الخضراء المزدانة بالألوان الزاهية و المناظر الخلابة .

و قد وردت في القرآن الكريم و منه قوله تعالى : ((الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)) { المؤمنون | ١١ } أُنِث الفردوس لأنه حمل على معنى تأويل الجنة [٧٩] و يرى الفراء (ت ٢٠٧ هـ) أنه عربي ، لأن العرب تسمي البستان الفردوس [٨٠] والفردوس تعني البستان عند بعض المفسرين [٨١]و نسبها الزجاج (ت٣١١هـ) إلى الرومية [٨٢]و أما الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) نسبها إلى الحبشة تارة و إلى الرومية أخرى [٨٣] في حين مال بها السيوطي (ت٩١١هـ) نحو الرومية نقلا عن مجاهد و إلى النبطية نقلا عن السدي [٨٤]وقطع شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) بعربيتها فقال : "فردوس اسم الجنة عربية ، وقيل معربة " [٨٥]

لقد احتدمت الآراء حول تذكير كلمة الفردوس و تأنيثها فمنهم من يرى أنها مذكر إلا أنها أنثت على تأويل الجنة و هذا رأي سديد لا غبار عليه هذا من جانب ، و من جانب آخر اختلف في تحديد هويتها إذ حملت على الرومية و العربية و النبطية و الحبشية . ويرى الجواليقي أن هذه المفردة لم تلج في أشعار العرب إلا في شعر حسان مستشهدا بقوله:

و إنّ ثوابَ الله كلَّ موحِّدٍ
جنانٌ من الفردوس فيها يُخلَّدُ [٨٦]

وكلامه فيه نظر إذ باستقراء الشعر الجاهلي نجد أن اللفظة قد سبقت زمن حسان بقليل إذ وردت في الشعر الجاهلي (الفراديس) في قول أمية بن أبي الصلت :

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهره
فيها الفراديس و الفومان و البصل [٨٧]

ويبدو لنا أن ورود اللفظين في شعر أمية و شعر حسان أوجبته البيئة التي كان يعيش فيها الشاعر فكلا الشاعرين ينتمي إلى بيئة تزخر بالبساتين والرياض .

ولعل في استعمال لفظة الفردوس دلالة موحية بنمط الجنة التي أرادها الشاعر مخصوصة بأعلى مراتبها ودرجاتها المتبادرة من لفظة فردوس في ذهنية الفرد المسلم آنذاك وهو المعنى الذي لا يمكن ترجيحه بإطلاق لفظة جنة من غير تقييدها بقيود وصفية تمييزها وتعطي خصائص درجاتها .

قرطاس :

قال أبو نواس :

فليت أن إمام الناس سلطني
فلم ادع خارقا فيه بقرطاس [٨٨]

وردت كلمة قرطاس في القرآن الكريم و منه قوله تعالى : ((ونزلنا عليك كتابا في قرطاس))[الأنعام | من الآية ٧] والمراد بالقرطاس هنا الذي يكتب فيه [٨٩] و القرطاس الورق [٩٠] وقد تكلمت به العرب قديما بضم القاف و كسرها (القرطاس) وهو من أصل غير عربي [٩١] و يعني الصحيفة و يقال : قرطس ثلاث إذا سدد و رمى فأصاب الصحيفة الملصقة بالهدف [٩٢]و القرطاس بتثليث القاف بالضم و الفتح و الكسر كله الصحيفة الثابتة تستعمل للكتابة [٩٣] و القرطاس "مثلثة القاف و كجعفر و دِرْهم الكاغِد و بالكسر الجمل الآدم والجارية البيضاء المديدة القامة والصحيفة من أي شيء كانت وكل أديم ينصب للنصال و الناقة الفتيّة " [٩٤] وهو من أصل غير عربي عند السيوطي نقلا عن الجواليقي [٩٥] و صرح الخفاجي " قيل هو معرب ، والقرطاسى الفرس الأبيض " [٩٦] إلا أن احد الباحثين المحدثين يرى أنها يونانية الأصل[٩٧] وهو ما لم يحدده القدماء ببلدٍ بعينه .

لقد عزف أبو نواس قاصدا عن استعمال لفظة كتاب أو ديوان أو لفظة ورق وما شاكل ذلك ؛ من اجل يعطي سعة دلالية لمقصوده فربما كانت الكتب أو الدووين تحمل في طياتها أعمال أناس صالحين أو ذوي خير وهو ما جعل الشاعر يتحاشى ذلك باستثماره لفظة قرطاس التي نكّرها لتدل على إلحاقه خارقي القانون عقوبات صارمة حتى أنهم في هذه القراطيس الكثيرة لا تدون أسماؤهم وإنما يعاقبون آنيا دون اللجوء إلى تدوين الأسماء .

مجانيق:

قال أبو نواس :

كأنما أسلمت قوائمها
إذا مرتهن من مجانيق[٩٨]

أشار الثعالبي إلى كلمة مجانيق و التي مفردها منجنيق بأنها من الأسماء الفارسية التي أصبحت في طي النسيان إلا أن عربيتها محكية مستعملة [٩٩] والمنجنيق فيه لغتان "منجنيق و منجنيق بفتح الميم و كسرها و قيل الميم و النون في أوله أصليتان أو قيل: زائدتان و قيل الميم أصلية و النون زائدة و هو أعجمي معرب " [١٠٠] ويعد من الآلات الحربية البدائية ترمى بها الحجارة وهي " معربة و أصلها بالفارسية (من جي نيك)أي ما أجودني و هو مؤنث و جمعها منجنيقات و مجانيق و مجانق و تصغيرها مجينيق " [١٠١]في حين يرى الفيروزآبادي أنها بالفارسية (من جه نيك) و تعني ما أجودني [١٠٢] وهو معرب عند السيوطي [١٠٣] إلا أن شهاب الدين الخفاجي يرى أن الأقرب إلى الصحيح أنه معرب (منجل بيك) و منجل ما يُفعل بالحبل [١٠٤].

لا شك في أنها فارسية و مرت بطور التعريب ، إذ اختلف في أصلها من خلال تعدد الآراء ٠ و يبدو أنها توارت عن الألسن في الاستعمال الفارسي ٠في حين عربيتها مستعملة محكية و ما يدل على فارسيتها ورودها كآلة حربية عند الفرس ، و نتيجة لما وقع بين العرب الفرس من معارك عبر التأريخ انتقل السلاح بلفظه إلى العرب و ادخل معجم الشعر العربي

لعل ابا نواس وجد في لفظة مجانيق من الخصوصية المجدية في سياقه الغزلي ما لم يجده من الكثافة التعبيرية والحبك المعنوي في ألفاظ عربية فلو استعمل لفظة زلزلة أو لفظة صاعقة لما توصل إلى المراد فهذه الألفاظ تشوبها العشوائية وعدم الدقة في واقع تحققها . في حين نجد لفظة مجانيق فيها من دقة التسديد بمكان إذ قلما تخطئ في تسديدها وبالرغم من ذلك سلمت قوائمها من هذه الضربات المركزة ربما لعلاقة أوجدها الشاعر بينها وبين معشوقته إذ شخصها في صورة بيانية وتعامل معها على أنها رام بقوس أو طاعن برمح .

النرجس :

قال أبو نواس :

ألا فاسقني مسكية العرَف مرة

على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر [١٠٥]

و يعد النرجس ضربا من الرياحين [١٠٦] و هو من الألفاظ الأعجمية المعربة إلا أنه لم يجئ في كلام العرب اسم فيه نون بعدها راء [١٠٧]و يأتي بكسر النون النرجس و يعني به نوعا من أنواع الرياحين المعروفة إذ نعته ابن منظور بالدخيل [١٠٨]و النرجس " بفتح النون و كسرها نافع شمه للزكام و الصداع " [١٠٩]و هو ما يناسب الرياحين أو نوع منها [١١٠] ليس لوزنه نظير فضلا عن أنه من الألفاظ المعربة إذ شبه الشعراء به العيون لذبوله [١١١]و منه قول ابن المعتز :

وسنانُ من خَدَعِ النعاس جفونه

يحكي بمقلته ذبول النرجس [١١٢]

يطلب أبو نواس من صاحب الحانة أن يجود عليه بشربة من الخمر و التي وصفها بأنها ذات رائحة شذيّة . ولم يكتفِ بذلك بل أقام علاقة مشاكلة بين الحالين حال شارب الخمر من ذبول واسترخاء وحال وردة النرجس من دوام ذبولها الذي يضفي عليها مسحة جمالية لا تتوافر في غيرها من زهور .

النيروز:

قال أبو نواس :

يباكرنا النيروز في غلس الدجى

بنور على الأغصان كالأنجم الزهر [١١٣]

النيروزمن الالفاظ الفارسية و التي وقعت في شباك التعريب و قد تكلمتالعرب[١١٤]وهو معرب نوروز ويعني أول يوم من السنة الإيرانية [١١٥]، وقالوا : " نَوروز و اختلف أبو علي و أبو سعيد في تعريبه فقال : احدهما : نوروز ،و الاخر نيروز ،و الأول اقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عرب منه ، و أصله نوروز" [١١٦]و نوروز فارسي معرب و يعد من الألفاظ التي تكلمت بها العرب قديما حيث أبدلوا الواو بالياء تقريبا من التعريب[١١٧]و قد عربت هذه اللفظة من العرب بضم و واو و أخرى بفتحة و ياء ،مثل نوروز و نيروز [١١٨]

ويعد من أهم الأعياد عند العرب "و الاسم المركب من (نوز جديد) و (روز) يوم أي اليوم الجديد و هو عندهم عيد رأس السنة الشمسية "[١١٩]

و نرى أبا نواس يصف عيد النيروز عندما يطل عليهم الصباح الباكر و هو متشح بحلة جديدة ليملأ النفوس فرحا و غبطة و عبقا و أريجا ٠ ويبدد غلس الظلام بنوره الذي يلقيه على أغصان الأشجار و تصبح كأنها النجوم المتلألئة في كبد السماء ٠

قد وظف مفردة النيروز توظيفا من الصعب أن تقوم بمهمته لفظة من الحقل الدلالي نفسه ، فلو استعمل لفظة عيد لما تحقق مقصوده ولو استعمل أزمنة أخرى من الأيام صاحبة الفرح والسرور لم يتحقق المبتغى أيضا إذ انتقى الزمن الذي يكون فيه النيروز مستقرا لا يطرأ عليه تغيير وهو زمن الربيع بحسب السنة الشمسية ولو كان في السنة القمرية لاختلف الظرف ولم يكن النيروز بهذا الشكل البهي فربما جاء بأوقات أخرى قد خملت فيها الطبيعة وتجردت من محاسنها .

الخاتمـــــــة

بعد هذه الجولة البحثية يطيب لي أن أوجز ما تمخض عنه البحث من خلاصة و نتائج في النحو الآتي ...

١- أن الذي حدا بأبي نواس إلى استعمال الألفاظ الأعجمية و لا سيما الفارسية هو إثراء اللغة العربية بتلاقح لغوي من شأنه أن يعمل على تكثيف المعنى ٠

٢- جسد أبو نواس الألفاظ الأعجمية في شعره و ذلك ؛لأنه أكثر الفنون إعلامية و هو محبب لدى أكثر الناس فكان بضاعة رائجة و تجارة لن تبور في الوقت انذاك٠

٣- ومن الجدير بالذكر انه كان على اطلاع واسع و ثقافة عالية إذ يجمع بين الحضر و البادية و لمسنا ذلك من خلال تشبيهاته .

٤- على الرغم من اطلاعه الواسع على البئتين الحضرية والبدوية إلا انه كان ميالا إلى الحياة الحضرية و ينأى بنفسه عن قسوة البادية و جفاوتها ٠

٥- كان مهندسا بارعا و مشبها رائعا إذ يمتلك قدرات فائقة في تجسيد الصور البلاغية و هذا ما رأيناه ماثلا في شعره .

٦- تكفلت الثقافة العربية في عصر أبي نواس بقبول الألفاظ الأعجمية و تعاورها ضمن بنية تداولية تحيل على دلالات جديدة .

الهوامش

(١) التطور النحوي للغة العربية : ٢٢٨ .
(٢) ديوانه: ٢٦٩.
(٣) ينظر :فقه اللغة وسر العربية :٢٠٨.
(٤) ينظر :المعرب من الكلام الأعجمي :١٨.
(٥) ينظر: لسان العرب ١١ ١٦٣.
(٦) ديوانه:١٧٧.
(٧) ينظر القاموس المحيط :١\٣٧٩.
(٨) ينظر :الجامع لأحكام القرآن :١٣مج ٩ \ ١٣١.
(٩) المعرب الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ٢٣٨.
(١٠) ديوانه :١٤٥.
(١١) المعرب من الكلام الأعجمي :١٥.
(١٢) ينظر : من تراثنا اللغوي القديم :٣٩.
(١٣) ينظر : مباحث لغوية من حياة اللغة العربية : ٦٣.
(١٤) المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ٢١٦.
(١٥) ديوانه : ٢٥٢.
(١٦) ينظر : الصحاح \ ١٢\٦١٠.
(١٧) ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي : ٥٦- ٥٧.
(١٨) ينظر : مختار الصحاح : ٩٠ .
(١٩) ينظر لسان العرب :١٢\ ١٠٩.
(٢٠) ينظر فصول في فقه العربية : ٣٥٩ و ينظر : في فقه اللغة العربية :٣٧٤.
(٢١) ينظر :المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ١٠٩٩ ، ٢٤٤.
(٢٢) ديوانه : ٢٩٠.
(٢٣) ينظر : فقه اللغة و سر العربية :٢٩٠ و المزهر :١ \٢٢٥.
(٢٤) ينظر لسان العرب :١٢\١٩٧.
(٢٥) ينظر : فقه اللغة العربية :٣١٣.
(٢٦) ينظر فقه اللغة العربية : ٣٧٣.
(٢٧) المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها :١٠٧.
(٢٨) ديوانه : ٣١٣.
(٢٩) ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي : ٧٠.
(٣٠) ديوانه : ١٩٢.
(٣١) ينظر القاموس المحيط :٢ \٢٠١.
(٣٢) ينظر : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : ١٣٧.
(٣٣) ديوانه : ١٢٧.
(٣٤)ينظر : أدب الكاتب :٣٨٣ .
(٣٥)ينظر المعرب من الكلام الأعجمي :٦٥ .
(٣٦) المصدر : نفسه : ٦٥ .
(٣٧) ينظر : لسان العرب : ١٣\ ١٧٢ .
(٣٨) القاموس المحيط ١٢\ ٢١٧ .
(٣٩) ينظر : المزهر : ١ \ ٢٢٩.
(٤٠) ينظر : شفاء الغليل :١٣٦ .
(٤١) ينظر : فقه اللغة العربية : ٣١٣ .
(٤٢) ينظر : مباحث لغوية من حياة اللغة العربية : ٦٣ .
(٤٣) المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ٧٤.
(٤٤) ديوانه : ٢١٩.
(٤٥) مفردات ألفاظ القرآن : ٣١٨.
(٤٦) ينظر : فقه اللغة و سر العربية :٢٠٨.
(٤٧)المفردات في غريب القرآن الكريم :١٧٩.
(٤٨)ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي : ٧١ و الاتقان في علوم القران :١ \ ٢٧٥.
(٤٩)ديوانه : ١٩٦.
(٥٠)ينظر : الجامع لأحكام القرآن : مج ١٠ \ ٣ \ ٩٠١.
(٥١)ديوانه : ٦٨.
(٥٢)تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري : ١٤\ ١٣٥ .
(٥٣)ينظر : لسان العرب : ١٤\٣٠٢.
(٥٤)المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آثارها : ١٩٧.
(٥٥)ديوانه ٢٥٨.
(٥٦)الصحاح ١٣\ ١٤٨٩ و ينظر : لسان العرب ١٤\ ٣٠٦.
(٥٧)ينظر المعرب من الكلام الأعجمي : ٨٦ و شفاء الغليل :١٦٥.
(٥٨)ينظر : مختار الصحاح :٢٧٦.
(٥٩)ينظر : قاموس المحيط ١٣\ ٢٥٠- ٢٥١.
(٦٠)ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٣٢٢.
(٦١)ديوانه : ٢٠٩.
(٦٢)ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي : ٩٨.
(٦٣)ينظر : مختار الصحاح : ٢٩٦.
(٦٤)ينظر : لسان العرب : ٤ \٤١٩.
(٦٥)القاموس المحيط : ١٣\ ٤٠٦.
(٦٦)شفاء الغليل : ١٧٥.
(٦٧)في فقه اللغة العربية : ٣٩٢.
(٦٨) ينظر : المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ١٠٥، ١٢٠.
(٦٩)ينظر مباحث لغوية من حياة اللغة العربية : ٨٥.
(٧٠)ديوانه : ٢٦٩ .
(٧١)تهذيب اللغة :١٠\٥٦٣.
(٧٢)ينظر :معجم مقاييس اللغة :١٠٦.
(٧٣)المعرب من الكلام الأعجمي :١٠٦.
(٧٤)ينظر : مختار الصحاح : ٣٦٧.
(٧٥)ينظر : لسان العرب : ١٤\ ٢٧٣.
(٧٦)ينظر من أسرار اللغة : ١٢٧.
(٧٧)المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ١١١.
(٧٨)ديوانه : ٩١.
(٧٩)ينظر المعرب من الكلام الأعجمي :١١٩ .
(٨٠)ينظر : معاني القرآن للقراء : ١٢\ ٢٣١.
(٨١)ينظر جامع البيان عن تأويل أي القرآن :مج ١٠ \ ج ١١٧\ ٩ و تفسير الكشاف :٧٠٤.
(٨٢)ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٧/٤.

(٨٣)ينظر :مفاتيح الغيب : مج ١٨\ ٢٦٣.
(٨٤)ينظر الإتقان في علوم القرآن : ١\ ٢٧٨.
(٨٥)شفاء الغليل :٢٢٩.
(٨٦)المعرب من الكلام الأعجمي : ١١٩ والبيت في :١٣٩ .
(٨٧)أمية بن أبي الصلت حياته و شعره :٢٤٨ .
(٨٨)ديوانه : ٦٢.
(٨٩)ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٦٦ و المفردات في غريب القرآن : ٤١٧ و مختار الصحاح :٢٠٣.
(٩٠)ينظر : تفسير الكشاف ٣٢٠.
(٩١)ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي : ١٣٤.
(٩٢)ينظر :الجامع لأحكام القرآن :١ \مج١٢\٥٣٧.
(٩٣)ينظر : لسان العرب :١٧\٢٣٥.
(٩٤)القاموس المحيط :١٢\ ٢٤٨-٢٤٩.
(٩٥)ينظر : الاتقان :١\ ٢٧٨.
(٩٦)شفاء الغليل : ٢٤٣.
(٩٧) ينظر : المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها :٢٠١.
(٩٨)ديوانه : ٢٥٩.
(٩٩)ينظر : فقه اللغة و سر العربية :٢٠٧.
(١٠٠)المعرب من الكلام الأعجمي :١٤٦.
(١٠١)مختار الصحاح :١٠٦.
(١٠٢)ينظر :القاموس المحيط :١٣\ ٢٢٥.
(١٠٣)ينظر : المزهر :١\ ٢٢١.
(١٠٤)ينظر : شفاء الغليل :٢٧٥.
(١٠٥)ديوانه : ٢١٨.
(١٠٦)ينظر :فقه اللغة وسر العربية : ٢٠٩.
(١٠٧)ينظر المعرب من الكلام الأعجمي :١٥٧.
(١٠٨)ينظر :لسان العرب :١٨\٣٧٩.
(١٠٩)القاموس المحيط\ ١٢\ ٢٢٧.
(١١٠)ينظر : المزهر ١\ ٢٢٥.
(١١١)ينظر : شفاء الغليل : ٢٩٧.
(١١٢)ديوانه :٢٦٥.
(١١٣)ديوانه :٢٠٦.
(١١٤)ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي :١٦٠.
(١١٥)ينظر : القاموس المحيط :١٢\ ٢٠٠.
(١١٦)المزهر :١\ ٢٣٥.
(١١٧)ينظر : شفاء الغليل : ٢٩٤-٢٩٥.
(١١٨)ينظر المعرب و الدخيل في اللغة العربية و آدابها : ٣٣.
(١١٩)المصدر نفسه : ١٠٨.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم .
- الاتقان في علوم القرآن ، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ضبطه و صححه وخرج أحاديثه ، محمد سالم هاشم ، ط٢ ، منشورات ذوي القربى ، ١٤٢٩هـ ت ، ١٣٨٧ هـ ش .
- أدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق :محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
- أمية بن أبي الصلت حياته و شعره ، دراسة و تحقيق ، د\ بهجة عبد الغفور الحديثي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١ .
- تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن محمد الزيلعي ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، ط١ ،دار النشر دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .
- التطور النحوي للغة العربية ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، ط٤ ، الناشر مطبعة الخانجي ، ٢٠٠٣ .
- تفسير الكشاف ، تأليف أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، اعتنى به و خرج أحاديثه و علق عليه خليل مأمون شيحا ،ط١ ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ .
- تهذيب اللغة ،لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، و مراجعة محمد علي النجار . د- ت .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، قدم له الشيخ جليل الميس ، ضبط و توثيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة و النشر التوزيع ، ١٤٢٥ – ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١ هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت – لبنان ، ١٤٢٧ هـ\٢٠٠٦ م .
- دراسات في فقه اللغة ، الدكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٩ .
- ديوان ابن المعتز ، دار صادر – بيروت ، د.ت .
- ديوان أبي نواس ، وضعه و رتبه ، محمود كامل فريد . مطبعة الفجالة الجديدة – د- ت.
- ديوان الأعشى (الصبح المنير) طبع في مطبعة ادلف هلز هوسن ، بيانه ، ١٩٢٧ .

- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرح الدكتور يوسف عبد ، ط١ ، دار الجبل – بيروت ، ١٤١٢ هـ\ ١٩٩٢ م ٠
- ديوان ذي الرمة ، غيلان بن عقبة قدم له و شرحه احمد حسن يسيح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ\١٩٩٥ م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩ هـ) تصحيح و شرح : د – محمد كشاش ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ٤١٨هـ ١٩٩٨م .
- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان د –ت
- فصول في فقه العربية ، د٠رمضان عبد النواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ٠ د – ت.
- فقه اللغة العربية ، د كاصد ياسر الزيدي ، جامعة الموصل ، ١٤٠٧ هـ\ ١٩٨٧م .
- فقه اللغة وسر العربية ، تأليف أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق و مراجعة : عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٤٣١هـ\ ٢٠١٠ م ٠
- في فقه اللغة العربية ، أ. د ٠ محمد فريد عبد الله ، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ م ٠
- القاموس المحيط ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز ايادي (ت ٨١٧هـ) ، دار الجيل ـ بيروت – لبنان ، د – ت ٠
- لسان العرب ، جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، اعتنى بتصحيحه امين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣١ هـ\ ٢٠١٠ م
- مباحث لغوية من حياة اللغة العربية ، د – مناف محمد مهدي الموسوي ، دار البلاغة للطباعة و النشر ٠
- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ٠ د – ت ٠
- المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، للعلامة السيوطي ، شرح و تعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد جاد المولى و علي محمد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت – لبنان ، ١٤٢٨ هـ\ ٢٠٠٧ م ٠
- معاني القرآن يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق و مراجعة : الأستاذ علي محمد النجار ، دار السرور ، د – ت ٠
- معاني القرآن و إعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) ، شرح و تحقيق : د – عبد الجليل عبده شبلي ، خرج أحاديثه الأستاذ على جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ) ، اعتنى به د – محمد عوض مرعب و الآنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٤٢٩ هـ\ ٢٠٠٨ م ٠
- المعرب من الكلام الأعجمي ، تأليف أبي منصور موهوب بن احمد الجـــواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، وضع حواشيه و علق عليه خليل عمران المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ\١٩٩٨ م ٠
- المعرب والدخيل في اللغة و آدابها ، د – محمد التونجي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ ٥\ ٢٠٠٥ م٠
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) الإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ\\ ٢٠٠١ م ٠
- مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط٢ ، مكتبة ذوي القربى ، ١٤٢٧ هـ ٠
- المفردات في غريب القرآن ، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، ضبطه هيثم طعيمي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ٠
- من أسرار اللغة العربية ، د – إبراهيم أنيس ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ م
- من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في لعربية بالدخيل ، طه باقر ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٠ هـ\ ١٩٨٠ م ٠